دَمْعَةٌ عَلَى القَمَر

وَطِئتـكَ أقْـــــدَامُ الغُـــــزَاةِ العَـــــادِيَـــــهْ
وَرَمَـــوْكَ – يَـــاقَمَـــري – بِشُهْـبٍ نَـــارِيـــهْ
طَـــارُوا إلَيْـكَ عَلَى صَـــوَاعِقَ نَـــارُهَـــا
فِي الأرْضِ وَالأجْـــوَاء نَـــارٌ عَـــاتِيَـــهْ
نَهَضت تُمَـــزِّقُ فِي عُـــلاَكَ مَجَـــاهِـــلاً
وَتَشُـقُّ أستـــارَ الفَضَـــاء العَـــالِيَـــهْ
وَتَـــذُوبُ مِـن حَـــر اللّظَى أحْشَـــاؤُهَـــا
فَتَغِيبُ عَـنْ أبْصَـــارِنَـــا فِي ثَـــانِيَـــهْ !
لاَ البَـــرْقُ عِنْـــدَ مُـــرُوقِهَـــا بَـــرْقٌ وَلاَ
شُـمّ الجِبَـــالِ إذَا أثِيـــرَت رَاسِيَـــهْ
وَتَظَـلُّ تَسْبَـحُ فِـي الفَضَـــا دَوَّامَـــةً
لاَتَسْتَـــرِيحُ وَلاَ تَـــرَاهَـــا وَانِيَـــهْ
مَـنْ كَـــانَ يَحْسِـبُ أنَّ أقْمَـــارَ السَّمَـــا
ستُصَـابُ يَـــوْمـاً فِـي الحَيَـاةِ بِـــدَاهِيَـهْ !؟
فَنَـــدُورُ فِـي هَـــالاَتِهَـــا وَكَـأنَّنَـــا
فِي نُـــزْهَـــةٍ أوْ رِحْلَـــةٍ سِنْـــدَابِيَـــهْ !
ذَلَّـتْ وُجُـــوهُ النَّيِّـــرَاتِ وَلَمْ تَعُـــد..
فِـي مَأمَـنٍ تِلْكَ الشُمُـــوسُ النّـــائِيَـــهْ

وَتَضَـــــاءَلَـت أبْعَـــــادُهَـــــا فِـي لَمْحَـــــةٍ
وَتَفَتّحَـتِ أبْـــــوَابُهَـــــا المُتَعَـــــالِيَـــــهْ
فِـي كُلِ يَـــــــوْمٍ غَـــــزْوَةٌ وَإغَـــــــارَةٌ
وَمَـــــرَاكِبٌ وَقَـــــذَائِفٌ بُـــــرْكَـــــانِيَـــــهْ
قَـــــدْ هُنْتَ.. يَـــــاقَمَـــــرِي فَلَـمْ تُبْعِـــــدكَ عَنْ
أطْمَـــــاعِنَـــــا أبْعَـــــادُكَ المُتَـــــرَامِيَـــــهْ

* ● *

يَـــــاوَجـــــهَ لَيْلَى فِي البَـــــرَاءَةِ وَالسَّنَـــــا
وَنَجِيَّ قَيْـسٍ فِي اللَّيَـــــالِـي الخَـــــالِيَـــــهْ !
يَـــــامُلْهِـمَ الشعَـــــــرَاء مِنْ عِلْيَـــــــائِهِ
وَحْيـــــاً يَسِيلُ سَبَـــــائِكـــــاً فِي قَـــــافِيَـــــهْ
أيُـــــرِيـــــدُ طَـــــاغِـي الأرْضِ أنْ يَطَأ السَّمَـــــا
إسْكَنْـــدَرِيـــــاً كَـــــالعُصُـــــورِ البَـــــالِيَـــــهْ ؟
لِيَبُثَّ فِيهَـــــا عَـــــدْلَـــــهُ وَسَـــــلاَمَـــــهُ
وَالأرْضُ مُثْخَنَـــــــةٌ بِظُلْم الطَّـــــــاغِيَـــــهْ
أيُـــــرِيـــــدُ سَفَّـــــاحُ الـــــدِمَـــــاء مَسَـــــارِحـــــاً
أُخْـــــرَىٰ لِيَبْحَثَ عَنْ ضَحَـــــايَـــــا سَـــــامِيَـــــة ؟!
ضَـــــاقَـت فِجَـــــاجُ الأرْضِ عَنْ نَـــــزَوَاتِـــــهِ
وَتَفَجَّـــــرَت مِنْـــــهُ دِمَـــــاء قَـــــانِيَـــــهْ!

* ● *

يَـــاغَـــازِيَ الأقْمَـــارِ هَـــذِي أرْضُـــنَا
عَطّشَىٰ وجَـــوْعَى فِـي مَـــآسٍ ضَـــارِيَـــهْ
مَـــا زَالَ صَـــدْرُ الأرْضِ رَحْبـــاً لَـمْ يَضِقْ
وَكُنُـــوزُهَـــا بِـــالخَيْـــرِ تَطْفَحُ جَـــارِيَـــهْ
فِي الأرْضِ طَـــاقَـــاتٌ وَخَيْـــرُ طَـــافِحٌ
وَتَمُـــوتُ جِـــرْمَـــاناً شُعُـــوبٌ طَـــاوِيَـــهْ !
فِـي الأرْضِ جَهْلٌ ضَـــارِبٌ أطْنَـــابَـــهُ
وَمَجَـــــازِرٌ فِـي كُلّ رُكْـنٍ دَامِيَـــــهْ
وَجِّـــه جُهُـــودَكَ لِلسَّـــلاَم وَلِلْبِنَـــا
وَارْفَع صُـــرُوحُ العَـــدْلِ فِيهَـــا عَـــالِيَـــهْ
حَـــوِّلَ صَحَـــارِيَهَـــا جِنَـــاناً تُشْتَهَى
وَجِبَـــالَهَـــا مُـــدُناً شَـــوَامِخَ هَـــادِيَـــهْ
عَـــارٌ عَلَـى دُنْيَـــا الحَضَـــارَةِ أنْ تُـــرَى
فِيهَـــا جُسُـــومٌ جَـــائِعَـــاتٌ عَـــارِيَـــهْ !
إنّي أخَـــافُ عَلَـى ثَـــرَاكَ وَقَـــدسِـــهِ
من أنْ تُـــدَنِسَـــهُ الخَطَـــايَـــا الفَـــاشِيَـــهْ
وَأخَـــافُ أنْ يَغْـــدُو ضِيَـــاؤكَ ظُلْمَـــةً
تُضْفِي عَلَـى الـــدُنْيَـــا مُسُـــوحـــاً بَـــالِيَـــهْ

* ● *

خَلُّـــــوا حَبِيبَ الشّمْـسِ فِي أبْـــــرَاجِـــــهِ
وَدَعُـــــوهُ يَـــدْلُفُ فِي سَمَـــــاهُ العَـــالِيَـــهْ
خَلُّـــــوهُ يَغْمُـــــرُ أرْضَنَـــــا بِضِيَـــــائِهِ
وَيُـــزِيحُ أحْـــزَانَ النفُـــوسِ الصَّـــادِيَـــهْ
فَلِبُعْـــــدِهِ عَنَّـــــا تَـــــدَفّقَ نُـــــورُهُ
لاَتَطْفَئُـــوا فِينَـــا الحَيَـــاة السَّـــارِيَـــة
لاَتَطْلُبُـــوا فَـــوْقَ النُجُـــوم سَعَـــادَةً
دَمَّـــرْتُمُـــوهَـــا فَـــوْقَ أرْضٍ بَـــاكِيَـــه !